[279] صلى الله عليه وآله حذية من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال: خذوا بسم الله فأكل القوم حتى ما لهم بشئ حاجة وما أرى إلا موضع أيديهم، وأيم الله الذي نفس علي بيده وإن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم، ثم قال: إسق القوم. فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لقدما سحركم صاحبكم. فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الغد: يا علي ؟ إن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فعدلنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم إلي. قال: ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا حتى ما لهم بشئ حاجة ثم قال: اسقهم. فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بني عبد المطلب ؟ إني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأيكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعا وقلت وإني لأحدثهم سنا، وأرمصهم عينا، و أعظمهم بطنا، وأحمشهم ساقا: أنا يا نبي الله ؟ أكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتي ثم قال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع. وبهذا اللفظ أخرجه أبو جعفر الاسكافي المتكلم المعتزلي البغدادي المتوفى 240 في كتابه نقض العثمانية (1) وقال: إنه روي في الخبر الصحيح. ورواه الفقيه برهان الدين (2) في [أنباء نجباء الأبناء] ص 46 - 48. وابن الأثير في " الكامل " 2 ص 24. وأبو الفدا عماد الدين الدمشقي في تاريخه 1 ص 116. وشهاب الدين الخفاجي في " شرح الشفا " للقاضي عياض 3 ص 37 (وبتر آخره) وقال: ذكر في دلايل البيهقي وغيره بسند صحيح. والخازن علاء الدين البغدادي في تفسيره ص 390. و

---

(1) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 3 ص 263. (2) محمد بن محمد بن محمد بن ظفر المكي المغربي المولود 497 والمتوفى 567 / 65.